مجلة الغري للعلوم الاقتصادية
والادارية
مجلد (19) عدد (4) 2023

واقع زراعة النخيل في العراق للمدة 2010-2020 (دراسة تحليلية)

أ. م. محمود حميد خليل
a. M. Mahmoud Hamid Khalil
رجاء لطيف جاسم التميمي
Raja Latif Jassim Al-Tamimi
جامعة تكريت / كلية الالدارة والاقتصاد

المستخلص:

تفتخر الشعوب بمقومات تقدمها في مختلف المجالات من خلال استثمار مامنحها وانعم عليها الله سبحانه وتعالى من خيرات فوق الارض او تحت الارض من اجل تلبية حاجات مجتمعاتها .. والعراق بلد النعم والخيرات من الله عليه بالخير الوفير والنخيل جزء من هذا الخير .. لكن بسبب مامر على العراق من ظروف قاهرة داخلية وخارجية جعلته يتراجع بعد ان كان في طليعة الدول المنتجة والمصدرة للتمور لكل بقاع المعمورة .. ومن خلال هذه الدراسة نتعرف على اسباب التراجع الذي اصاب زراعة النخيل وانتاج التمور, ووضع المعالجات الملائمة لها. تشكل النخيل اهمية كبيرة من بين الغلات الزراعية وتشكل التمور عنصرا مهما في امنه الغذائي وأحد عناصر تجارته الداخلية والخارجية مع الدول المجاورة والعالمية وجنى منها ارباحا كبيرة وساهم في مساعدة الشعب العراقي من اخطار مرت عليه اخرها الحصار المفروض عليه من الخارج.

Axtract :

Poples are proud of the elements of their progress in various fields by investing what they have been granted and bestowed upon them by God Almighty , the Almighty from the bounties above the earth in order to meet the needs of its societies , and Iraq is a country of blessing and bounties from God upon him with abundant goodness, and palm trees are part of thes goodness but the reason is the compelling internal and external circumstances that Iraq experienced, which made it retreat after it was at the forefront of the countries producing and exporting dates to all parts of the world. Through this study , we identify the reasons for the decline in palm cultivation and date production and the appropriate treatments for it

مجلة الغري للعلوم الاقتصادية
والادارية
مجلد (19) عدد (4) 2023

palms are of great importance among agricultural yields , and dates are an important element in food safety and one of the elements his internal and external trade with neighboring and international countries and he reaped great profits from them and contributed to helping the Iraqi people from the dangers that the last of which was the siege imposed on them from abroad

المقدمـــة :

يعد العراق من الدول ذات الثروات الوطنية الكثيرة ومنها الثروة الزراعية إذ ينتج العراق العديد من الغلات الزراعية مثل الفواكه والحبوب وغيرها مما يحتاجه المجتمع العراقي في استهلاكه اليومي.

ويعتبر انتاج التمور من اهم منتجات النخيل التي عرف العراق بنجاحه في استثمارها منذ زمن بعيد حتى اطلق عليه (ارض السواد) إذ يعتبر اقدم موطن لزراعة النخيل ان لم يكن موطنها الاصلي.

لقد اهتم العراقيون منذ اقدم العصور بالنخيل إذ كانت مقدسة عند السومريين والبابليين والاشوريين الذين قدموا اربعة شعارات دينية مقدسة هي المحراث الثور المجنح والنخلة والشجرة , وقد اعتمد المستوطنون الاوائل بشكل كبير في حياتهم على النخلة ومنتجاتها لما لها من فوائد عديدة واستخدامات مختلفة. وكان العراق حتى سبعينات القرن الماضي على رأس الدول على مستوى العالم في تجارة التمور العالمية ويمتلك العراق العديد من الاصناف مثل الزهدي والحلاوي, والساير, والجبجاب, والخضراوي, والبريم وغيرها من الاصناف العديدة الأخرى .

مجلة الغري للعلوم الاقتصادية
والادارية
مجلد (19) عدد (4) 2023

المبحث الاول

الاطار المنهجي

اولا: مشكلة البحث:

يعد العراق من بلدان العالم المشهورة بزراعة النخيل وانتاج التمور لتوفر مقومات زراعته الا ان هذه الزراعة تعاني من الاهمال وعدم الاهتمام بالنخيل مما ادى سلبا الى قلة اشجار النخيل وبالتالي قلة انتاجه وتدهوره.

ثانيا: اهمية البحث:

ان الاهتمام بزراعة النخيل يؤدي إلى زيادة إنتاجية النخلة في البلد ودخول كميات كبيرة من تمور البلد في مجالي التصنيع والتسويق .مما يحقق أساساً اقتصادياً للبلد يضاف إلى مدخلاتها ، وتشغيل العاملين الزراعيين بالبلد, اضافة الى اهمية النخيل التي لاتقتصر على انتاج التمور فقط وانما ماتؤديه من دور في تحسين البيئة كونها تشكل الغطاء لحماية اشجار الفاكهة.

تمكن اهمية الدراسة من معرفة العوامل المؤثرة على زراعة النخيل وانتاج التمور في العراق ودراسة تلك المتغيرات وتحديد العوامل المؤثرة على انتاج التمور في العراق للنهوض بواقع انتاجه كما ونوعاً.

ثالثا": هدف البحث:

تهدف الدراسة الى وضع سياسة زراعية للاهتمام بزراعة النخيل وانتاجها كما ونوعا والبحث عن السبل الكفيلة بتطوير زراعة النخيل وذلك لكون التمور من المحاصيل الغذائية المهمة.

رابعا": فرضية البحث:

تقوم فرضية الدراسة على ان عدم الاهتمام بزراعة النخيل وتحسين انتاجها ادت الى قلة المساحات المزروعة منه وبالتالي انخفاض كمية انتاج النخيل مما اثر سلبا على واقع زراعة النخيل وانتاج التمور في العراق في الوقت الحاضر وكذلك انتشار الاوبئة والامراض الزراعية بين اشجار النخيل هي الاخرى ادت الى تدهور الانتاج والانتاجية لهذا المحصول.

خامسا": منهجية البحث:

اعتمد الباحث على الاسلوب الوصفي والتحليلي بهدف تحقيق فرضية الدراسة.

سادسا: حدود البحث:

شملت حدود الدراسة المكانية العراق اما حدودها الزمانية فهي للمدة 2010 – 2020.

مجلة الغري للعلوم الاقتصادية
والادارية
مجلد (19) عدد (4) 2023

سابعا: هيكلية البحث:

لغرض تغطية موضوع الدراسة ووضع الحلول الناجحة لمشكلة تراجع زراعة النخيل وانتاج التمور في العراق تم وضع هيكلية مكونة من ثلاثة فصول .

المبحث الثاني

واقع زراعة النخيل في العراق

تمهيد

{ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ (9) وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ (10) رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ (11) } (ق: الاية: 9-10-11) .

نخيل التمر من النباتات المعمرة دائمة الخضرة وهي من اقدم اشجار الفاكهة في العالم وقد كرمها الله تعالى تكريما كبيرا وخصها بالذكر في القرآن الكريم في 17 موضعا كما ذكرها نبينا الكريم (صلى الله عليه وسلم) في الكثير من الاحاديث النبوية الشريفة مثلما ذكرت في مأثورات العرب واشعارهم لانها ارتبطت في حياتهم وتأريخهم العريق .

والنخلة تشبه الانسان فهي ذات جذع منتصب اذا قطع رأسها ماتت وهي خلقت ذكرا وانثى اذا لقحت حملت واذا تعرض قلبها لصدمة قوية ماتت واذا قطع سعفها لا تستطيع تعويضه من محله وتعتبر النخلة من رموز العراق الوطنية والتأريخية إذ ارتبطت باسمه عبر العصور حيث كان العراق من الدول المتقدمة بزراعة النخيل واحتل المركز الاول لسنوات طويلة قبل ان تتدهور زراعة النخيل وانتاج التمور بسبب السياسات الخاطئة فقد انخفض عدد النخيل من 35 مليون نخلة الى 10 ملايين نخلة (الاطرقجي, الطريحي, 2013, 4).

المطلب الاول: تاريخ وأصل نخيل التمر:

تنتمي اشجار النخيل الى العائلة النخيلية التي تعتبر من اقدم اشجار الفاكهة في العالم, وقد انتشرت زراعة النخيل في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية وقد ارتبطت زراعته تاريخيا في العراق (الخنشلي: 2004: 14) الذي يعتبر اقدم مواطن زراعة النخيل في العالم، إذ كان أول ظهور موثق لشجرة نخيل التمر في العالم القديم في مدينة اور التاريخية الواقعة في جنوب العراق (حوالي 4000 ق.م) والتي كانت منطقة رئيسية لزراعة نخيل التمر، اضافة الى زراعته حسب العديد من الاراء في جانبي دجلة والفرات بالعراق وقد استخدمت النخلة كرمز للسنة في الابجدية

مجلة الغري للعلوم الاقتصادية
والادارية
مجلد (19) عدد (4) 2023

الهيروغليفية, بينما استخدم كمصدر للغذاء (محمد, 2022, 3) ويستخرج منها الزيت لعلاج بعض الامراض إذ يحتوي مستخلص اوراق النخيل على البوليفينول والذي قد يمتلك خصائص مضادة للسرطان (منظمة الاغذية, 1982, 294), اضافة الى الاستعمالات العديدة الاخرى, وقد استخدم الانسان العراقي القديم اجزاء شجرة النخيل, وقد تم اكتشاف اهمية النخيل للانسان العراقي القديم إذ يوجد في المتحف العراقي ختم يحتوي على رجلين بينها نخلة تمر يعود إلى عصر الاكديين (حوالي 2730 ق.م). وتحتوي مسلة حمورابي (حوالي 1754 ق.م) على سبع قوانين متعلقة بالنخيل منها قانون يفرض غرامات كبيرة على من يقطع نخلة، وقوانين اخرى تتعلق بتلقيح الاشجار وبالعلاقة بين الفلاح ومالك الارض وعقوبات على الإهمال وعدم العناية إذ تَفرض على الفلاح ان يدفع ايجار البستان كاملا إلى المالك إذا سبب اهماله أو عدم عنايته بالاشجار إلى قلة إنتاج التمر (عبدالجبار, 1957, 3). كان الاشوريون يقدسون اربعة اشياء هي نخلة التمر والمحراث والثور المجنح والشجرة المقدسة.(البكر, 2013, 5-11) .

الا ان بعض الباحثين والدارسين لم يتفقوا في دراساتهم على تحديد الموطن الاول للنخيل وعلى الاصل الذي انحدرت منه, الا انهم جميعا اتفقوا على ان نخلة التمر موغلة في القدم وتحتل مساحة جغرافية واسعة, لقد وجد العالم الايطالي (اودوارد بكاري) عند تنقيباته التي قام بها لترسبات العصر الجيولوجي الثالث في شرقي ولاية تكساس عن وجود نماذج مستحفرة من التمر, اضافة الى تنقيبات مشابهة في اوربا تبين وجود احافير لانواع مختلفة من النباتات تشبه النخيل مما اعطى تصورا ان للنخيل اثر في امريكا مما جعل بعض الباحثين يعتقدون ان الاصل الجيولوجي للنخيل لم يكن الاراضي الصحراوية شبه الحارة بل عند السواحل وشواطئ الانهار (المركز العربي , 2000, 43) يذكر أحد الرحالة الأوروبيين المسمى (انجهولت) انه عند حلوله البصرة في نوفمبر 1866" قام بارسال كمية من التمور إلى أوروبا " لكن " فوتنيه " القنصل الفرنسي في البصرة عام 1833 يقول : " ترسوا كل سنة في نهر البصرة (شط العرب) نحو مائة وخمسين بغلة (سفينة شراعية) منها للعرب ومنها من تحمل العلم الإنجليزي لتنقل التمر، وهو عماد الثروة الرئيس للبصرة في العقد الأول للقرن التاسع عشر ". (جواد, 1966, 43) ولكن بعد افتتاح قناة السويس عام 1869 ابتدأ تصدير التمور بانتظام إلى أمريكا إذ تبحر بواخر محملة بتمور البصرة في منتصف شهر سبتمبر كل عام بعد موسم جني المحصول. وكان متوسط ما تنقله حوالي ستين طناً ويمكن تخمين مجموع كمية ما يصدر بنحو اثنا عشر طناً تبلغ قيمتها مليونيين من الفرنكات أي ما يقابل

مجلة الغري للعلوم الاقتصادية
والادارية
مجلد (19) عدد (4) 2023

80 ألف باون ذهب إنكليزي، مما يعني أن قيمة الكارة تبلغ خمسة وعشرين باون ذهب (البكر, 2013, 634) وثمة ادلة اخرى على وجود النخيل في مصر الا انها لم تشهد اهتماما الا حوالي (3000-2000) سنة ق. م ويؤكد التاريخ هذه المعلومة وتؤيدها البحوث الاثرية الخاصة بحضارة السومريين والاكديين والبابليين, فمنازل هؤلاء الناس الاقدمين كانت تسقف بجذوع النخل وسعفه, ويمكن القول ان ذكر النخيل جاء في الديانات اليهودية والمسيحية وفي الاسلام يرجع الى عهد سيدنا ابراهيم عليه السلام الذي ولد ونشأ في مدينة اور القديمة إذ كان نخيل التمر يزرع بكثرة, وقد ترك حب ابراهيم للتمور بصمة مستدامة في تلك الاديان, فاليهود يعتبرون التمر احدى الفواكه المقدسة السبع ويحتفلون بالمناسبة التي تسمى (احد الزعف), اما بنو اسرائيل فقد جاء في كتابهم المقدس (سفر الخروج, 45:27) مايلي: ثم اتوا الى عيلام حيث الاثني عشر بئرا والسبعين نخلة وضربوا خيامهم هناك بالقرب من المياه .. وعيلام احدى الواحات التي اقام بها بنو اسرائيل معسكرا خلال لرحلة خروجهم من مصر عبر صحراء سيناء, اما السبعون نخلة المشار اليها في سفر الخروج هي نخيل التمر (الحفيظ, 1989, 151).

وخلال تلك العصور الكتابية (عصور التوراة) كان نخيل التمر عبارة عن اشجار مالوفة في الشرق, وكانت معروفة لدى الاغريق والرومان بانها بلاد النخيل بل ان بعض العملات كان عليها صورة للنخلة وكذلك على عملة يهودية سكتذّ في عهد يهودا مكابيوس (عام 175 ق. م), وكذلك فقد امر الامبراطور الروماني فسباسيان بسك عملة يظهر على احد وجهيها صورة امراة تبكي تحت نخلة تخليدا لانتصار تيتوس على اليهود وتدمير بيت المقدس عام (70) ميلادي, وقد افاد المؤرخ اليهودي فلوفيوس جوزفوس بانه خلال عصره (القرن الاول الميلادي) كان لايزال هناك بساتين من نخيل التمر في اريحا حول بحيرة الجليل على جبل الزيتون وفي بيت المقدس وحولها, وهناك اعتقاد ان موطن النخلة الاصلي افريقيا الاستوائية الا ان نخيل التمر انتشر وشاعت زراعته خلال القرنين الماضيين في اتجاهين رئيسيين هما :

1- من ارض مابين النهرين (العراق) حتى ايران وصولا الى الاندوس والباكستان.

2- من مصر باتجاه ليبيا فالمغرب العربي ودول الساحل, تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا وتم نشر واكثار نخيل التمر في افريقيا والسودان, لقد بات انشاء مزارع النخيل واقامة الواحات امرا ممكنا بعد تطور اساليب الري كما حدث في منطقة الصحراء الكبرى في القرنين الخامس والسادس قبل حقبتنا هذه بعد ان اصبح عبور قوافل الابل التجارية للصحراء الكبرى امرا ممكنا.

مجلة الغري للعلوم الاقتصادية
والادارية
مجلد (19) عدد (4) 2023

الا ان الاسلام اكثر الاديان اهتماما بالنخلة أذ ورد ذكرها في سبعة عشراً سورة من اصل 114 سورة يتالف منها القران الكريم, وفي عشرين اية من اصل 6263, وقد نقل عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مامعناه ان احسن الممتلكات نخيل التمر وانها تشفي من العديد من الامراض لذا فقد حث المسلمون على تناول التمر والعناية بالنخلة (الحفيظ, 1989, 15).

ولازال الاصل الذي انحدر منه النخيل غير معروف ويرجع بعض الباحثين اصل النخل المثمر الى طفرة نخيل الزينة المنتشرة في المناطق الواقعة بين غرب الهند وجزر الكناري, ويفسر هذا الراي اصل النخيل الى ظرب من الظروب الوحشية المختلفة وبتوالي الازمنة والعصور وتعاقب التهجين الطبيعي نتج نخيل التمر.

يزرع النخيل حاليا في مناطق واسعة من العالم لكن زراعته الكثيفة تنحصر في المناطق التي تمتد من نهر الاندلس في باكستان حتى جزر الكناري في المحيط الأطلسي , الا ان زراعة النخيل توسعت الى بقاع جديدة في بقاع المعمورة ونجده الان يزرع في افريقيا الجنوبية واستراليا والامريكيتين وقسم من اوربا الا ان اتساع زراعته في هذه المناطق لازال محدودا وقليلا (عيشاوي, 2013, 32-42).

وتنحصر زراعة النخيل في العراق بين المنطقة المحصورة بين مناطق مندلي وخانقين عند خط عرض 35 درجة شمالا وحتى منطقة الفاو عند خط عرض 30 درجة جنوبا, ويمتلك العراق اصنافاً كثيرة جدا من التمور إذ بلغ عدد الاصناف المسجلة (627) صنفا (السلماني,1997, 22)

لقد شهدت العديد من الدول العربية مثل دول الخليج العربي ومصر ودول المغرب العربي حملات واسعة لاعادة الاعتبار لهذه الثروة واعطت اهمية كبيرة للتوسع في زراعتها وتطوير انتاجها وتنوعه واهتمت الكثير من الدول العربية في تصميم وتنفيذ الكثير من المشاريع الصناعية التي تعتمد على التمور او باقي منتجات النخيل التي تعتبر مادة اساسية اولية في العديد من الصناعات.

ويعتقد العالم الايطالي (O.Beccari) ان الموطن الاصلي للنخيل هو الخليج العربي, كما يعتقد العالم (ديكاندول) ان موطن النخيل هو المناطق الحارة الممتدة من افريقيا حتى حوض نهر السند فيما بين خطي العرض 15 درجة و 30 درجة شمال خط الاستواء, ومن هذه المناطق انتشر النخيل الى الهند ومن ثم الى الشرق الاقصى, الا ان الدراسات التاريخية تشير الى ان اول ظهور موثق لشجرة نخلة التمر في العالم القديم هو موقعي تل (عوويلي) وتل (ابو شهرين) في اقصى جنوب العراق في العام 4000 ق .م, وقد ورد ذكر شجرة النخيل في الكتب السماوية الثلاثة, وزراعة

مجلة الغري للعلوم الاقتصادية
والادارية
مجلد (19) عدد (4) 2023

النخيل بدأت منذ نشوء الزراعة وابتكارها اي تعود الى اكثر من عشرة الاف سنة, وقد ادخل العرب زراعة النخيل الى الاندلس في القرنين السابع والثامن الميلاديين, وقد ادخل النخيل الى المكسيك منذ زمن بعيد (ابراهيم, حجاج, 2004, 647)

لقد عرف النخيل في محافظة بابل منذ اربعة الاف سنة قبل المسيح ولايستبعد ان يكون النخيل معروفا ومألوفا قبل ذلك التاريخ بالاف اخرى من السنين. (البكر, 2013, 5) .

- (O.Beccari) عالم نباتات ايطالي .
- (ديكاندول) عالم نباتات فرنسي استاذ في جامعة جمهورية جنيف وفرنسا وسويسرا .

وقد خصصت مسلة حمورابي (1972-1750 ق . م) عددا من موادها لحماية زراعة النخيل وتحديد العلاقة بين المغارس وبين المالك, فالمادة التاسعة والخمسين من الشريعة تضع غرامة على من يقطع نخلة, وجاء في المادة الرابعة والستين من المسلة مايأتي:

(اذا عهد مالك الى فلاح تلقيح نخيل بستانه والعناية به فعليه ان يسلم ثلثي المحصول الى صاحب البستان وياخذ لنفسه الثلث) , اما في المادة الخامسة والستين من المسلة جاء النص التالي (اذا اهمل فلاح تلقيح النخيل وسبب نقصا في المحصول فعليه ان يؤدي ايجار البستان اسوة بالبساتين المجاورة) (ابراهيم وحجاج, 2004, 15-17)

وتشير المصادر إلى أنه وفقاً لبيانات التعداد السكاني الذي جرى في العراق عام 1952 م ، كان لدى العراق حوالي (32) مليون نخلة حتى الستينيات ، وأن زراعة النخيل في العراق وعلى نطاق واسع توسعت في منطقتي الوسط والجنوب. بلغ عدد أشجار النخيل الخصبة أكثر من (31.5) مليون نخلة ، فيما بلغ إجمالي الإنتاج (410) ألف طن ، بمعدل إنتاج (12-20) كغم / نخلة. بلغ عدد أشجار النخيل في العراق (29.9) مليون نخلة عام 1968 ، بينما بلغ الإنتاج (380) ألف طن ، واستمر الانخفاض بشكل كبير للغاية في السبعينيات والثمانينيات ، ليصل عدد النخيل إلى أقل من (16) مليون. النخيل ، بينما بلغ الإنتاج عام 1989 م (488) ألف طن بمعدل إنتاجية (33.3) كجم / نخلة (المنظمة العربية ، 2004 ، 44).

أسباب ذلك هي أضرار الحرب ، وندرة المياه ، وارتفاع نسبة الملح ، خاصة في بساتين المنطقة الجنوبية ، وتهريب الأصناف الجيدة ، وهجرة أعداد كبيرة من المنتجين إلى هذه المهنة ، والإهمال الكبير في شركات الزراعة والخدمات ، وكذلك انخفاض أسعار التمور ، ونقص خدمات التسويق والتصدير للتمور المنتجة والضعف الفني والفني للمنشآت.كبس ومعالجة التمور، وإغفال السجل

مجلة الغري للعلوم الاقتصادية
والادارية
مجلد (19) عدد (4) 2023

والتخزين المبرد ، بالإضافة إلى ارتباك وتعطيل التمور. نظام تسويق كامل لهذه السلعة اضافة الى انتشار الامراض والحشرات ولكن, هذا الرقم بدأ بالتراجع والتناقص بشكل ملحوظ مع مرور السنوات حتى وصل العدد الكلي في العراق الى (9.5) مليون نخلة تقريبا بحدود عام 2005, وفي عام 2019 بلغ عدد النخيل في العراق (17,036,660) مليون نخلة واجمالي كمية الانتاج لنفس العام بلغ (639,315) الف طن من التمور (الجهاز المركزي للاحصاء الزراعي , نشرة عام 2020 :10)

المطلب الثاني: مقومات زراعة النخيل في العراق:

يعتبر انتاج التمور في العراق من الثروات الوطنية اضافة الى الثروات الاخرى كانتاج النفط الخام او المعادن الاخرى, الا ان هذه الثروة تدنى انتاجها لظروف عديدة منها ترك العناية والاهتمام بها واصابة اعداد كبيرة منها بالامراض وانخفاض اسعارها بمستويات لاتتناسب مع تكاليف الانتاج مما ادى الى عزوف الكثير من المزارعين عن الاهتمام بهذه الشجرة والاتجاه الى زراعة المحاصيل والخضروات البديلة التي تزرع تحتها باعتبارها توفر ايرادات مجزية افضل من التمور مما ادى الى انخفاض كبير في الانتاج المتحقق منها, ومن المقومات التي تساعد في نجاح زراعة اشجار النخيل في العراق مايلي:

1- الموقع الجغرافي:

يمتلك العراق العديد من المناطق المهمة التي تشتهر بزراعة النخيل موزعة على اغلب محافظات العراق لما تتميز به من مقومات طبيعية جعلتها من المناطق الملائمة لزراعة النخيل في العراق للاسباب التالية : (خيون, 2013, 14)

أ- وفرة مياه السقي خصوصا في المحافظات الجنوبية وبالخصوص محافظة البصرة التي تمتاز بكثافة زراعة النخيل فيها بكثافة لاتتوفر في اي بلد من الاقطار المنتجة للتمور في العالم.

ب- عدم وجود الامطار الصيفية خلال موسم النضج التي تؤدي الى تخمر الثمار وتعفنها قبل جنيها مما يؤدي الى زراعة اصناف محدودة ومتأقلمة لتلك البيئة مثل الاصناف المتأخرة والمبكرة النضج جدا قياسا الى موعد هطول الامطار الصيفية.

ت- توفر درجات الحرارة الملائمة لانتاج جميع اصناف التمور .

ث- وجود اراضي كتوف الانهار التي تتميز بجودة تصريفها الداخلي وقلة معدلات ملوحتها وانخفاض مستوى المياه الجوفية .

مجلة الغري للعلوم الاقتصادية
والادارية
مجلد (19) عدد (4) 2023

2- الظروف المناخية:

المناخ هو مجموع الظروف الجوية التي تسود منطقة معينة ، وهي تعد من المحددات الاساسية لنجاح أو فشل زراعة وإنتاج نخيل التمر، كما إن لها علاقة مباشرة بجودة ونوعية أصناف التمور المختلفة لذلك ، قبل الشروع في زراعة النخيل يجب الاخذ بعين الاعتبار العوامل المناخية السائدة في المنطقة ودراسة ملائمة الاصناف المراد زراعتها لها.(خيون, 2013, 271)

زراعته إذ تؤدي الأمطار الغزيرة إلى تلف حبوب اللقاح ، وتترك جانباً سلبياً إذا سقطت وقت أيام التلقيح وأيام نضوج التمر ؛ ففي المناطق المشهورة بزراعة النخيل لا تكاد تجد أمطاراً خلال فترات النضج ، والمطر لا يضر النخلة كشجرة ، وإنما يحدث أضراراً بالثمار قبل نضجها ، إذ أن سقوط أمطار غزيرة في آذار ونيسان، ارتفاع نسبة الرطوبة المصحوبة بالدفء قُبَيلَ التلقيح قد تسبب مرض العديد من الامراض في بعض مناطق زراعة النخيل . أما إذا حدثت الأمطار في وقت التلقيح فأنها قد تعرقل عملية التلقيح في حينه وتؤجل الى وقت آخر.

تنمو أشجار النخيل وتؤتي ثمارها في المناخ مع ارتفاع درجة الحرارة وقلة الرطوبة والأمطار خلال فترة تكوين الثمار ، من التلقيح إلى نضج الثمار ، لكنها انتشرت في العديد من المساحات الكبيرة وفي أجواء مختلفة دون إنتاج ثمار جيدة مناسبة للإنسان. الاستهلاك ، أذ تعتبر شجرة زينة عند ذلك ، وخط العرض 35 درجة هذه هي الحواف الشمالية لزراعة النخيل التي انتشرت في المناطق الوسطى والجنوبية من العراق.(اللوزي ، 2003: 27).

اولا: العوامل الاساسية المؤثرة على زراعة النخيل:

1-درجة الجرارة: يعد عامل الحرارة من أهم العوامل المؤثرة في زراعة وإنتاج نخيل التمر اقتصاديا، ويمكن للنخيل أن ينتشر في بيئات أخرى لكن دون أنْ ينتج ثماراً، ويعد خط العرض(35) الحافة الشمالية لزراعة النخيل، وعلية يسود النخيل في المنطقتين الوسطى والجنوبية للعراق، وكلما كانت درجة الحرارة اكثر من (18مْ) في الشتاء كلما كان التزهير ونضج الثمار مبكرين، ويكون للارتفاع الشديد في درجات الحرارة أثره في جفاف مياسم الأزهار وفقدانها لقدرتها على استقبال حبوب اللقاح، وتتطلب زراعة النخيل جواً خالياً من الأمطار خلال فترة التلقيح ونضج الثمار، وتتأثر ثمار النخيل في مرحلة الرطب والتمر بارتفاع الرطوبة فقد يؤدي إلى تعفنها، وتتمتع أشجار النخيل بجذور قوية تساعد النخلة في مواجهتها للأعاصير والرياح الشديدة كما إن سعف النخيل يكون متين يحمي الثمار، وتسبب الرياح الشديدة المحملة بالغبار أثناء موسم التلقيح اضراراً في الإنتاج، وكذلك تؤدي إلى قلع الأشجار في المناطق الرخوة، وإصابتها بالأمراض مثل عنكبوت الغبار (وزارة التخطيط والتعاون الانمائي, 2017, 2) تتباين الحدود الحرارية التي

مجلة الغري للعلوم الاقتصادية
والادارية
مجلد (19) عدد (4) 2023

تتطلبها زراعة النخيل، وتختلف بحسب مرحلة النمو، وتتراوح هذه الدرجة بين (9 – 44) م° ويطلق عليها المدى الطبيعي لانتشار زراعة النخيل، أذ يبدأ بالإزهار عند (8) مْ في الظل، وتتحول إلى ثمار عند (25) مْ ، ومن المعروف أن درجة الحرارة تنخفض بمعدل (1مْ / 100 م)، ولذلك لا تنمو أشجار النخيل في المناطق التي ترتفع بمقدار (1500 م) عن مستوى سطح البحر، وتنتشر زراعتها في المناطق الأكثر جفافاً تزيد فيها عدد ساعات النهار عن (13 ساعة)، ويتراوح ما تتطلبه (47) مْ، واذا قلت عن هذه الحدود توقف نضج التمور، (اللوزي, 2003: 35) ولم تعط النخلة ثمرها اللازم كما ينبغي أما اذا تجاوزت هذا الحد فضلاً عن الرياح الجافة أصبح الثمر جافآ ذو قشرة سميكة يابسة . أما في الشتاء فلا ينبغي أن تهبط إلى أقل من (2 مْ) لان النخلة لا تقوى على مقاومة البرد الشديد، وبالرغم من أن درجة الحرارة (43 مْ) تعد الحد الأعلى الذي يمكن أنْ تتحمله معظم أشجار الفاكهة إلا أن أشجار النخيل تتحمل اكثر من (52مْ) ويرجع ذلك إلى وجود السعف في الاعلى الذي يحمي الجمارة من ارتفاع درجة حرارة الهواء المحيط بها ويتأثر النخيل بانخفاض درجات الحرارة فتتوقف الأشجار عن النمو اذا انخفضت في الظل عن (9مْ)، وإن كان النخيل يتحمل درجة حرارة تصل إلى (3 مْ) تحت الصفر لفترة قصيرة. أذ درجات الحرارة السنوية تتدرج من الشمال إلى الجنوب ارتفاعاً، إذ تبلغ الحرارة الصغرى في الموصل (7.5 مْ) وهي ادنى من الحدود الحرارية المثالية التي تتطلبها زراعة النخيل في العراق ، إذ تبدأ الحدود الدنيا لزراعته من كركوك, ويحتاج الإنتاج الاقتصادي للتمور إلى جو خال من الرطوبة والأمطار لاسيما في فترتي التلقيح ونضج الثمار، وبالرغم من وقوع مناطق زراعته ضمن هذا المدى إلا أن تساقط الأمطار يؤثر سلباً على الإنتاج، فقد تعيق الأمطار الربيعية خلال فترة التزهير والتلقيح من زراعته إذ تؤدي الأمطار الغزيرة إلى تلف حبوب اللقاح، وتترك جانباً سلبياً إذا سقطت وقت أيام التلقيح وأيام نضوج التمر؛ ففي المناطق المشهورة بزراعة النخيل لا تكاد تجد أمطاراً خلال فترات النضج ، والمطر لا يضر النخلة كشجرة ، وإنما يحدث أضراراً بالثمار قبل نضجها، إذ أن سقوط أمطار غزيرة في آذار ونيسان، وارتفاع نسبة الرطوبة المصحوبة بالدفء قُبَيلَ التلقيح قد تسبب مرض العديد من الامراض في بعض مناطق زراعة النخيل, أما إذا حدثت الأمطار في وقت التلقيح فأنها قد تعرقل عملية التلقيح في حينه وتؤجل الى وقت آخر.(خيون, 2013, 271).

يبدأ النمو الخضري (نمو السعف) عند درجة حرارة تبلغ (9.4°م) وللتزهير عند درجة (18°م) كلما ارتفعت درجة الحرارة في نهاية الشتاء ، كلما كان الإزهار والنضوج مبكرين للثمار. متوسط درجة الحرارة لأصناف النخيل المبكرة للفترة من فبراير إلى أواخر أكتوبر (21.1 درجة مئوية) قبل الوصول إلى المرحلة الرطبة ، وللأصناف متوسطة النضج (23 درجة مئوية) وللأصناف المتأخرة النضج (27.7 درجة مئوية). C) ، ويتم استخدام الوحدات الحرارية الكلية خلال فترة الإثمار (فوق 18 درجة مئوية) لتمييز نجاح صنف معين في منطقة معينة ، وتتراوح درجات الحرارة بين (-15 درجة مئوية) إلى (51.6 درجة مئوية).) وسيحدث ضرر كبير إذا سقط (-6.7 درجة مئوية) تختلف الأصناف في درجة تحملها وهي كالتالي بترتيب تصاعدي: حلاوي ، بريم ، مكتوم ، خضراوي ، قنطار ، درعي ، برحي ، ساير ، خستاوي ، عشري ، زهدي.(الاحصاء الزراعي, 2018, 13)

مجلة الغري للعلوم الاقتصادية
والادارية
مجلد (19) عدد (4) 2023

ثانيا: القيمة الاقتصادية للتمور: تتمتع التمور بقيمة اقتصادية سواء كونها مادة غذائية او كمدخلات للصناعة التحويلية إذ يلعب النخيل ومنتجاته دورا كبيرا في الحياة الاقتصادية والاجتماعية للسكان على مر العصور في العراق والوطن العربي (مجلس البحث العلمي, 1981, 32).

ويأتي القطاع الزراعي في العراق بالمرتبة الثانية بعد النفط في مساهمته بالناتج المحلي الاجمالي إذ كان العراق يضم اوسع الاراضي الزروعة بالنخيل على مستوى العالم لغاية ثمانينات القرن الماضي وتحتوي على 600 صنف من التمور, من هنا يتبين دورها الكبير في الاقتصاد القومي من خلال سد الحاجة الاستهلاكية الداخلية وتصدير الفائض الى الخارج, اضافة الى الاستخدام الصناعي كأعلاف للحيوانات, اضافة الى دور اشجار النخيل في تحسين البيئة, ولان العالم يسعى الى ايجاد المصادر البديلة عن النفط المعرض للنضوب او تذبذب اسعاره كما حدث للعراق قبل مدة قصيرة, مما اصبح هناك اهمية اقتصادية للتمور ومشتقات النخيل كصناعة الخشب المضغوط والعلائق المركزة لعلف الدواجن والحيوانات والمستحضرات الطبية, الاثاث المنزلي, الادوات المنزلية مما يعود بمردود اقتصادي للدخل القومي. (اللوزي, 2003, 15)

ويمكن حصر الفوائد البيئية للنخيل بما يلي:

1- يتمتع النخيل بالقدرة الكبيرة على اقتناص ثاني اوكسيد الكاربون من الجو, وهذا ماتهدف اليه المنظمات الدولية المختلفة, اضافة الى حاجة النخيل الى اقل كمية من المياه واثبتت الدراسات ان كل مليون نخلة تمتلك القدرة على اقتناص (100,000) طن من غاز ثاني اوكسيد الكاربون من الجو.

2- كثرة مزارع النخيل قرب المدن تكون بمثابة مصدات للرياح والتقليل من اثر العواصف الترابية وهنا لابد من انشاء الحزام الاخضر كخطوة لتحسين مناخ المدن اضافة الى زيادة انتاج التمور وتشغيل الايدي العاملة واستغلال المساحات الصحراوية الشاسعة وتثبيت التربة بالاعتماد على المياه الجوفية في عملية السقي, وهذا ماقامت به محافظة كربلاء.

3-توفير انتاج التمور بشكل وفير بما يحقق مردودا اقتصاديا كبيرا إذ ان لكل مليون نخلة من ذوات الانتاج الوفير القابلية على انتاج (100,000) طن من التمور سنويا وهذا مايشكل موردا اقتصاديا كبيرا للبلد.

4-اهمية الغطاء النباتي الذي توفره اشجارلا النخيل والذي يشجع تكثيف زراعة الحمضيات والفواكه واشجار الزيتون وباقي الاصناف من النباتات المتنوعة (شريف وعزالدين, 2005, 22).

5- استقطاب زراعة النخيل وانتاج التمور نسبة مهمة من الايدي العاملة, فقد ابرزت معظم التقديرات ان العاملين في زراعة النخيل وانتاج التمور يشكلون نسبة مهمة من عدد السكان إذ وصل عدد العاملين الى (830 الف عامل) خلال فترة الخمسينات من القرن الماضي بما يشكلون 10% من حجم السكان انذاك (السامرائي, 1970, 4) وتزايدت اعدادهم الى مايقارب المليون ويشكلون 13% من حجم السكان خلال عقد الستينات (الدباغ, 1969, 345) وان اكثر من سبع سكان العراق نحو 14% يعتمدون في معيشتهم على انتاج التمور بصورة مباشرة او غير مباشرة في فترة السبعينات من القرن الماضي (السامرائي, 1970, 4) اما تقديرات (مركز

مجلة الغري للعلوم الاقتصادية
والادارية
مجلد (19) عدد (4) 2023

البحوث الزراعية والموارد المائية) فقد قدر اعداد العاملين في القطاع المذكور مانسبته (5- 10 %) من حجم السكان في عقد الثمانينات من القرن الماضي.

لقد انطلقت عدت نداءات من قبل المختصين التي تحث على ضرورة ايجاد مصادر بديلة للدخل وانطلاقا من كون العراق يعد من اكبر المساهمين في انتاج التمور وتصديرها في العالم ويمتلك اسواقا معروفة منذ عشرات السنين في اوربا وامريكا والاسواق الاسيوية التي تتميز بتصدير اصنافاً عديدة ونادرة مقارنة بباقي الدول الا انه يعاني من تدني هذه التجارة ومردوداتها.

وقد وجهت الدعوة الى جميع المعنيين من المزارعين والمستهلكين بضرورة الاهتمام بهذه الثروة والارتقاء بسبل تطويرها والحفاظ عليها واعطائها قيمتها الاقتصادية المناسبة وادخالها ضمن خطط التنمية ليتنكن العراق من من تحقيق الامن الغذائي الذي يعد من اولويات نهوض البلد, ويجب ان توضع الخطط الاقتصادية العلمية فيها من الحلقات الخلفية والامامية مايضمن نجاحها باقامة هياكل ارتكازية للصناعات الغذائية خصوصا وان العراق يمتلك العوامل الاساسية لنجاح اقامة وتطوير المشاريع الاستثمارية مثل مشاريع التجميع والتخزين والنقل والتصنيع (الضغط والتعبئة والنقل) أو مشاريع تصنيع مشتقات التمور (دبس السكر والكحول والسكر السائل والخل وعلف الحيوانات وغيرها) واقامة صناعات تعتمد على النخيل والتمور كمادة اولية مثل صناعة السكر السائل والصناعات الورقية, ومايساعد على ذلك توفر العوامل الضرورية لاقامة هذه الصناعات وهي:

1-توفر رؤوس الاموال الضرورية.
2-توفر المواد الاولية الاساسية في الصناعة.
3-توفر الايدي العاملة الماهرة وغير الماهرة.
4-توفر الاسواق الداخلية والخارجية لتصريف المنتجات .
5-توفر البنى التحتية الصناعية.
6-امتلاك الادارة الصناعية الكفوءة .
7- توفر التكنلوجيا الحديثة في الصناعة.

وتأتي صادرات التمور بالمرحلة الثانية بعد النفط وتظهر اهميتها الاقتصادية من خلال الصادرات الخارجية (جرجيس, 1977, 72-73)

ثالثا: إعمار بساتين النخيل:

تم وضع برامج عدة تهدف الى إعمار بساتين النخيل واستعادة ما فقد من أعداد النخيل في العراق وتحسين النوعية والانتاجية والمحافظة على الاصناف من الانقراض والتدهور, ومن اهم المشاريع التي اقيمت لهذا الغرض :

1- مشروع بساتين الامهات: تم البدء بتنفيذ هذا المشروع منذ بداية عام 2004 يهدف الى إنشاء بساتين أمهات مسيجة في كل محافظة وحسب الاصناف التي تنتشر في هذه المحافظة للاصناف التجارية والنادرة واستخدام تقانات وراثية للاصناف العراقية.

مجلة الغري للعلوم الاقتصادية
والادارية
مجلد (19) عدد (4) 2023

2- مشروع إنتاج فسائل النخيل: يهدف هذا المشروع الى خدمة الفسائل المغروسة في ان اولا لتقليل الفاقد فى الجهد والامدادات والحصول على شتلات جيدة يمكن زراعتها بمعدل نجاح مرتفع ونمو مشابه.

3-مشاريع اخرى متعددة على مستوى الافراد او المؤسسات حيث تقوم العتبات المقدسة (كما سيأتي ذكرها) باستثمار مساحات شاسعة وزراعتها باشجار النخيل اضافة الى المحاصيل الاخرى لرفد الاسواق المحلية بالمنتجات الزراعية الحيوية المطلوبة.

المبحث الثالث

استنتاجات والمقترحات

اولا: الاستنتاجات:

من خلال البحث الذي تناول مايحيط بزراعة النخيل وانتاج التمور في العراق استنتج الباحث عدد من نقاط القوة ونقاط الضعف في هذا القطاع الحيوي للعراق ولدول العالم ومن هذه الاستنتاجات ما يلي :

1- تعد أشجار النخيل من اقدم الاشجار في العالم خلقها الله تعالى واعطاها اهمية في التوراة والانجيل والقرأن الكريم على مر العصور فهي شجرة مباركة وهي من اشجار الجنة .

2-يعد العراق من اوائل الدول المصدرة للنخيل في العالم منذ القدم وتزرع اشجار النخيل في جميع المحافظات عدا المحافظات الشمالية لبرودة الطقس فيه.

3-اهتم المزارع العراقي بشجرة النخيل ورعاها لانها تعد من الضرورات المهمة في حياة الانسان حيث اهتم بزراعة النخيل واهتم بالتمور وسعى الى زيادة انتاجها حتى وصل الانتاج الى مئات الالوف من الاطنان اغلبها تصدر الى الخارج والقسم الاخر يستخدم للاستهلاك المحلي.

4-تعد صناعة التمور من الصناعات المهمة التي تتشابك مع العديد من الصناعات الاخرى التي تستخدم اجزاء النخلة كمدخلات صناعية .

مجلة الغري للعلوم الاقتصادية
والادارية
مجلد (19) عدد (4) 2023

ثانيا: المقترحات:

1- اتخاذ اجراءات تشجيعية لدعم مزارعي بساتين النخيل وتقديم القروض الضرورية لهم عن طريق المصرف الزراعي التعاوني وان تكون القروض ميسرة او بدون فائدة ويكون تسديدها لفترة طويلة..

2- تشجيع الاستثمار في مشاريع تصنيع التمور المخصصة للتصدير وتحفيز القطاع الخاص على الاستثمار في هذا القطاع مع ضمان تحقيق ارباح مجزية للعاملين فيه.

3- توفير المستلزمات الضرورية لتطوير زراعة النخيل مثل المكننة الحديثة والمبيدات الحشرية

4- تخفيض القيود الكمركية على مصدري التمور العراقية وتفعيل اتفاقيات الشراكة التجارية بين العراق ومختلف دول العالم في مجال تصدير التمور.

المصادر والمراجع

اولا : القرأن الكريم
ثانياً : النشرات الرسمية
1. جمهورية العراق, وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء , مديرية الاحصاء الزراعي , تقرير انتاج التمور لسنة 2016 , بيانات غير منشورة .
2. مديرية احصاء ذي قار: قسم الاحصاء الزراعي, بيانات غير منشورة, 2010.
3. مديرية زراعة ذي قار, قسم البستنة, بيانات غير منشورة

ثالثاً : الرسائل والاطاريح:

1. البدري , باسم حازم حميد,2013- ,تحليل اقتصادي للتجارة الخارجية لبعض المنتجات الزراعية في العراق للمدة 1985-2010 اطروحة دكتوراه , كلية الزراعة, جامعة بغداد
2. جاسم , صالح عاتي ,1990- تطور إنتاج التمور في العراق وصناعتها وتجارتها للفترة (1958-1988) (رسالة ماجستير)غير منشورة (, كلية التربية الاولى ، جامعة بغداد.
3. جرجيس , سمير يلده ,1977 , اقتصاديات تسويق التمور في العراق- الواقع والافاق, رسالة ماجستير, كلية الادارة والاقتصاد, جامعة بغداد .
4. جواد , ثناء حسين ,جامعة بغداد, 1988, دراسة اقتصادية تحليلية لواقع انتاج التمور في العراق, رسالة ماجستير, قسم الاقتصاد الزراعي, كلية الزراعة .

رابعاً: المجلات والدوريات:
1- بكر, عبد الجبار ، مج. 12 ، ج 2 ، 3 (1957),النخل وتاريخه، مجلة الزراعة العراقية .
2- جواد ,سرمد عباس , العدد 81, 2012- القطاع بالزراعي في العراق اسباب التعثر ومبادرات الاصلاح, مجلة دراسات اقتصادية .